

قبل أقل من شهر من اصدار الوعد<sup>(٥)</sup>.

ثالثاً: أكد الكاتب الاميركي جوليوس برات في كتابه «تاريخ سياسة الولايات المتحدة الخارجية» ان ويلسون قد وافق على الوعد تحت تأثير عاملين، هما، بالإضافة الى اشتداد الضغوط الصهيونية عليه (كارسال حاييم وايزمان لاهارون أهرونسون مندوباً عنه للاتصال بالحكومة الاميركية كي تعلن موافقتها على الوعد)، التوصية التي صدرت عن قسم المخابرات الملحق بالوفد الاميركي لدى مؤتمر الصلح، والذي قدم اليه عدة توصيات في ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، يستصوب، ويستحسن، فيها ان تصبح فلسطين دولة يهودية، وان تبذل كل معونة ممكنة لـ «عودة» اليهود الى فلسطين والاقامة هناك، «فقد كانت مهدياً ووطنياً لجنسهم الحيوي الذي قدم اسهامات كبيرة للبشرية»<sup>(٦)</sup>.

رابعاً: أعلن ويلسون موافقته الصريحة على الوعد، حين صرّح في أواخر كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، بـ «انني مقتنع بأن أمم الحلفاء، وبالاتفاق مع حكومتنا وشعبنا، تعترف ارساء أساس كومنولث يهودي في فلسطين». وتلا ذلك تصريحه، في حزيران (يونيو) ١٩١٩، الى عدد من الصهيوينيين، بأن فلسطين سوف تكون «وطناً قومياً» لليهود. وفي رسالته الى الصهيوني ستيفن واين، رحّب ويلسون بما أسماه بالتقدم الذي أحرزته الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة وفي البلدان الحليفة منذ تصريح بلفور الخاص بموافقة بريطانيا على انشاء «وطن قومي» لليهود في فلسطين.

خامساً: وعلى صعيد آخر، تأكدت هذه الموافقة والدعم للوعد في قرار مشترك لمجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين، في ٢١ أيلول (سبتمبر) ١٩٢٢. ويقر القرار ما جاء في تصريح بلفور، وبأن الولايات المتحدة تفضّل اقامة «وطن قومي» لليهود في فلسطين، على ان لا يفعل شيء من شأنه الاضرار بالحقوق المدنية والدينية للمسيحيين وللجماعات الأخرى غير اليهودية، وبالاماكن المقدسة والمنشآت الدينية.

ولعل ما يمكن ملاحظته على هذا القرار انه أشار الى العرب، من غير المسيحيين، بالجمعات الأخرى غير اليهودية، مع العلم ان المسلمين العرب، من سكان فلسطين، قد بلغ عددهم ٥٩١ ألف نسمة العام ١٩٢٢، بينما شكّل المسيحيون ٧٣ ألف نسمة واليهود ٨٣ ألف نسمة.

والواقع، انه على الرغم مما ورد في سلسلة تقارير مبعوث الخارجية الاميركية، وليام بيل، الذي أرسل الى فلسطين من تشرين الأول (أكتوبر) ١٩١٧ الى تموز (يوليو) ١٩١٨، وفي تقرير لجنة كينغ - كراين التي أمر ويلسون بتشكيلها للتعرف على رغبات سكان فلسطين في آب (اغسطس) ١٩١٩، من تأكيد على رفض عرب فلسطين، الذين مثلوا حينذاك نحو تسعة أعشار سكان البلاد، للبرنامج الصهيوني، وعلى الرغم، أيضاً، مما ذكرته هذه التقارير من أن تعريض عرب فلسطين لهجرة يهودية وضغط اقتصادي واجتماعي صهيوني متواصل هو نقض صارخ واعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني، إلا ان الاعتبار الأهم، في هذا المقام، يتعلق بالقيمة الحقيقية التي عبّرت عنها هذه التقارير، والتي، على الرغم من وضوح توصياتها، لم تتغيّر في الموقف الرسمي الأميركي.

وفي هذا الصدد، ينبغي التوضيح ان ثمة عوامل شخصية، الى جانب العوامل السياسية والداخلية والضغط، لعبت دوراً في بلورة الموقف الرسمي الداعم، بل المشارك في صنع وعد بلفور. ويستند بعض مؤرخي تلك الحقبة الى واقعتين تعكسان أهمية العوامل الشخصية التي أثرت على ويلسون، وجعلته يدعم، دعماً مطلقاً، وعد بلفور. الأولى، مساندة اليهود لويلسون خلال حملته الانتخابية العام ١٩١٢ وتمويل «بنك كوهين لوب» لجانب كبير من هذه الحملة؛ والثانية،